Royaume du Maroc
Conseil consultatif des droits de l'Homme

Département Information et Communication

Revue de Presse du Conseil consultatif des droits de l'Homme

المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

LE CCDH DANS LA PRESSE NATIONALE

03 Juin 2010
03 يونيو 2010

LE SOIR

Droits de l'Homme

Biadillah reçoit le CCDH

Le président de la Chambre des conseillers, Mohamed Cheikh Biadillah a reçu, mercredi à Rabat, une délégation du CCDH. La délégation du CCDH a informé Biadillah de la teneur de la convention onusienne de lutte contre la traite des êtres humains et du danger que représentent les réseaux transcontinentaux s'adonnant à la traite humaine et aux trafics de drogues.

Revue de Presse du CCDH

الأيام
ALAYAM
Du 03 Juin au 09 Juin 2010

عبد السلام الطود

ليوم تكتمل الدائرة وتعود إلى بهاك

خصنا الشاعر صلاح الوديع بهذه المرثية بمناسبة الكشف عن مصير عبد السلام الطود الذي ظل مختطفا لعقود منذ بدايات المغرب المستقل: «نحن الجيل الذي فتح عينيه على الاستقلال ننحني لذكراك كما انحنينا لذكرى كل الشهداء الذين يسكنون منا سويداء القلب» يقول صلاح...

صلاح الوديع

تربته الأولى، ماؤه المبتدأ، عبد السلام، سلسبيل الفيض وصبر الشجر، يعود إلى «القصر الكبير» ليرتاح للمرة الأخيرة، ويمسح بعض العناء عن ضميرنا الجمعي.

اهدأ قليلا فنحن لم ننسَ ولو تعاقبت الأجيال.

انظر يا عبد السلام كيف اشرأبّ الزمن ليرقب صبر امرأة لا تكاد تقف في وجه الريح...انظر مليا كيف تعود الحقيقة ناصعة كالارتعاشة الأولى والحرف المنفلت...لا شيء أغلى من الحرية، أنت تدري، والكون صامت من دون الأبجدية، والعالم أخرس من دون جرأة الكلمات، لذلك ظل الزمن في حالة شرود أمام صبرها حتى دقت ساعة الاعتراف وعدت على يدها من جدران النسيان مزهوا بالحقيقة، مستهزئا بالنكران، منفتحا على أفق الوطن.

المعلي فذ ومناضل راق ومعلمة تطل من علياء العلم وشجرة المعرفة. يكتب ويفكر ويحاضر ويشير إلى الطريق حين ينغلق الأفق وينهد الدليل لأن الأوطان لا ثمن لها إلا أرواح أبنائها. كان يعرف ذلك وهو يواجه الهول ومع ذلك ظل ثابتا حتى الشهقة النشاز.

لماذا تخليت عني أيها الأمل؟ كانت فاما تصرخ بصوتك أنت المسجى هناك وهي المشردة بين مكاتب القشعريرة والفراغ، هي كالئة الأبناء والجناح مهيض ولم تخرس أبدا ولم يحل لها مضجع من دون صحبتك أبدا...

كان يا ما كان...

نصف قرن مضى منذ اقتادك الليل تحت جنح الظلام. الليل تتشابه غيلانه. ولا شك أنك ابتسمت قليلا حين وقفنا على قبرك السري نتساءل قبل خمس سنوات عبد الحق ولطيفة وأنا في الضيعة المنسية هناك ب«غفساي» الساحرة: هل حقا أنت وصحبك هاهنا يلفك التراب الذي ووريت فيه على عجل؟ أي لحد يلف جثمانك التواق؟ أي حجر يثقل الكفن المضرج بالمحبة؟

حكايات لم ترد على لسان منذ عقود، سمعتها وصحبي مشدوهين من تلاطم الأحداث كأنها الموج في البحر الأليج، كأنها تساقط جبال الثلج المتهشم في داخلنا هشيم جرف هار في بحر متجمد بلا اسم. كأنما تحجرت مخارج الحروف في دهاليز الصمت المرعب. كانت تحكي عن زمن تمازجت فيه الفرحة بالخوف والزغرودة بالألم...أواسط الخمسينيات.

أتساءل دوما، ولا شك أن هذا حالك، كيف يصبح الصديق الند الودود فجأة شبحا مروعا في ظلمة بلا ضفاف. كيف ترتفع الذراع الحانية لتهشم أملا مشتركا بلا رحمة...أي قوة ترفع يد بروتوس وتقودها إلى بطن المغدور، فيما يخر هذا الأخير على الإسفلت البارد، وهو يرمق آخر نظرات القاتل تتابع انهمار دم الغيلة من طعنة الاغتيال، لعل الطعنة غير كافية، فيردفها بأخرى حتى الصهيل الأخير...

كم تقلبت وارتعدت تحت الثرى المضمخ بدمك الأرجواني، المولع بالوطن. كنت على موعد مع التاريخ حين أخذوك أنت وصحبك، وكانوا يعرفون أنك من صلابة وعناد، عرفوا عزة نفسك في دهاليز «دار بريشة» اللزجة السوداء، لذلك لم يكن من الموت بد على يد الجبناء ووقفت تنظر مجددا إلى ارتعاش الجافلين من دم الأبرياء حتى أجهزوا على الجسد ولم يبلغوا مدارك الروح ولن يبلغوها...

هو تاريخنا كذلك، هي حصتنا من الغدر، هو نصيبنا من الخديعة. تماما كما لنا نصيب من البذل والعنفوان، تماما كما لنا حصتنا من العزة والكرامة، تماما كما لنا ويجب أن يكون لنا نصيب من الصفح والغفران...

أراك تقول من خلف السنوات، ومن علياء حكمتك إن التاريخ قد يكتب بحبر من ياسمين أو حبر من قار أو منهما معا وفي نفس اللحظة...هل إنني أبالغ؟ الذي أعرف أنه عليّ أن أمشي في الطريق إلى منتهاه مهما كان الحبر ومهما كانت الكتابة ومهما كان الورق، فهناك ضمير لنا جميعا لا بد أن يستفيق، قد يستفيق عندي أو عندك أو عند الأبناء والأحفاد، لكن صدقني، سيكون لنا جميعا بالقسطاس...

هل تقبلنا في زمرة تلاميذك أيها الأشم؟...

نحن الجيل الذي فتح عينيه على الاستقلال ننحني لذكراك كما انحنينا لذكرى كل الشهداء الذين يسكنون منا سويداء القلب، لأنهم صنعوا تاريخنا ووضع كل واحد منهم حجرا في صرح كرامتنا، لكنك أنت في حاجة إلى أن نستحضرك اليوم أكثر من غيرك أيها الفارس المنسي، أيها العائد إلينا على أجنحة العرفان...

اليوم تكتمل الدائرة وتعود إلى بهاك،

اليوم يرتاح القبر من برودة الجحود وجفاء الأيام،

فعد إلينا مبتلا برذاذ المحبة،

عد منتفضا بالحياة تماما كما كنت حين وجدك جلادوك ذات ثلاثاء من شهر يونيو 1956 وكما أرسلتك فاما، وأنت الأنيق المتعطر، إلى تلاميذك...

عد إلى ذاكرة الوطن المعطرة بالشهداء،

عد كالبنفسجة الرائقة على صدريتك،

عد إلينا ولو لحظة قبل أن ترتاح في مثواك،

عد إلينا كما يعود الصبح بعد ليل بهيم،

عد أيها القائد المنتصر على الزمن،

عد فلن يستطيع أحد أن يمحو اسمك في قلوبنا إلى أبد الآبدين.